و يحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة الاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل قليلا وقد اشترى بتلك الدراهم في نهر الابلة فانشده

بك ابتعت في نهر الابلة قرية ... عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها ... وعندك مال للهبات عتيد

فقال له وكم ثمن الاخت فقال عشرة الاف درهم فدفعها له ثم قال تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع الخرق فاقنع بهذه واصطلح عليها مدعاته وانصرف وقد المّ ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالديين بمعنى قول ابي بكر بن النطاح المذكور في البيتين الاولين فقال

بين الشعراء ان رجاهم ... فيما من بك من وقوع الياس
ما صح علم الكيمياء لغيرهم ... فيمن عرفنا من جميع الناس
يعطيهم الاموال في بدرات ... حملوا الكلام اليك في قرطاس

وكان ابو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى فارس آخر وراءه رديفه فنفذ فيه السنان فقتلهما ففي ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور

قالوا وينظم فارسين بطعنة ... يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته ... ميل اذا نظم الفوارس ميلا

وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فنن صالح مولى بني هاشم اسود منهوك الخلق وكان قصيرا فقالت له امرأته يا هذا ان الادب باطل قد سقط بجهه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئا فانشد

مالي ومالك قد كلفتني شططا ... حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتني رجلا ... امسي واصبح مشتاقا الى التلف
تمشي المنايا الى غيري فاكرهها ... فكيف امشي اليها بارز الكتف
ظننت ان نزال القرن من خلقي ... او ان قلبي في جنبي ابي دلف

فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطاياه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم فانشده

ايا رب المنايح والعطايا ... ويا طلق المحيا واليدين
لقد خبرت ان عليك دينا ... فزد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء وانشده

الله اجرى من الارزاق اكثرها ... على يديك بعلم يا ابا دلف
ما خط لا كاتباه في صحيفته ... كما تخطط لا في سائر الصحف
بارى الرياح فاعطى وهي جارية ... حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومدايحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها وكان ابوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج واتمها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل له ما في نفسه فانفصل عنه وهو

يقول

يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح والله اعلم بالصواب وهو هذا

دعيني اجوب الارض في فلواتها ... فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري ايهما اخذ من الآخر وهو

فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم ... عبد كما كان مطواع ومذعان
وان ابيتم فارض الله واسعة ... لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن علي البلخي القاضي فقال انشدنا القاضي علي بن محمد بن علي البلخي ببروقان مستملا للامين ابي الحسن علي بن المنتجب لعله سمع منه وانشد البيتين وروى ان الامير علي بن عيسى بن هامان صنع مادبة لما قدم ابو دلف من الكرج ودعاه اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاءه بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فمنعه البواب فتعرض الشاعر لابي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وبيده جوائزه فناوله اياها فاذا فيها

قل له ان لقيته ... متان بلا وهج
جئت في الخفارس ... هذا من الكرج
ما على الناس بعدها ... في الدناءات من حرج

فرجع ابو دلف وحلف انه لا يدخل الدار ولا ياكل شيئا من الطعام ورايت في بعض المجاميع ان هذا الشاعر هو عباد بن الحريش وكانت المادبة ببغداد والله اعلم ورايت في بعض المجاميع ان ابا دلف لما مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه فاتفق ان افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف قد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خادمه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد مؤنة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم بخطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين كرم جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يكتب يا رسول الله اني وجدت اضاقة وسوء حال في بلدي فقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد ذلك وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرضها عليه وحكي عنه انه قال يوما من لم يكن متغاليا في التشيع فهو ولد زنا فقال ولده دلف له يا ابي لست على مذهبك فقال له ابوه لما وطئت امك وعلقت بك ما كنت بعد استبريتها فهذا من ذاك والله اعلم ومع هذا فقد حكى جماعة من ارباب التواريخ ان دلف قال رايت في المنام آتيا اتاني فقال لي اجب الامير فقمت معه فادخلني دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة